كما أن الجواز الذي يمنح لليهودي كان يدمغ بعبارة « غير صالح للسفر الى فلسطين»[١٤٤]. وقد أدت هذه الاجراءات الى تخفيف حدة الهجرة الصهيونية من العراق الى فلسطين.

نهاية الحرب العالمية الثانية وأثر ذلك في النشاط الصهيوني

عندما انتهت الحرب العالمية الثانية، بدأت قوات الحلفاء، التي رابطت في العراق، بمغادرة أراضيه؛ كما خرج معها الجنود اليهود الذين يخدمون في القوات البريطانية، فأُجلي آخرهم في أيار (مايو) ١٩٤٦. ونتيجة لذلك، تقلص النشاط الصهيوني السري في العراق، خاصة في مجالات الهجرة والهاغاناه وحركة الطلائع، لأن الجنود اليهود الفلسطينيين هم الذين كانوا يقومون بالتدريب والتدريس ونقل الاسلحة من فلسطين الى العراق الى الحركة الصهيونية السرية هناك، اضافة الى تهريبهم للمهاجرين اليهود من العراق الى فلسطين[١٤٥]. وعن أثر انسحاب قوات الحلفاء بشكل عام، والقوات البريطانية بشكل خاص، في النشاط الصهيوني في العراق، كتب باحث صهيوني: «خيّم الظلام واليأس على الحركة السرية الصهيونية. ان تواجد هذه الوحدات في العراق كان أكثر من مجرد وجود رمزي... لقد كانت هذه الوحدات بمثابة احتياطي طبيعي في بابل (العراق)، جسر من لحم ودم، بين الحركة الصهيونية ومستقبلها. ان رجال الوحدات كانوا المدرسين والمدربين، وعن طريقهم وصلت أعداد كبيرة وتيار لا ينقطع من الكتب والصحف والقصص التي تصور ما يجري في البلاد (فلسطين). وهم الذين قاموا بنقل الرسائل والتقارير والمبعوثين؛ وقاموا بجلب ارساليات من الاسلحة والذخيرة؛ وقاموا بتدريب هاشورا (الهاغاناه) على استعمالها. وعن طريقهم تدفق تيار لا ينقطع من الخارجين بطريقة غير مشروعة». وبعد نهاية الحرب، هدأت العاصفة وأغلقت الحدود الدولية؛ كما أن التسلل بطرق غير شرعية، من والى العراق، قد أصبح أمراً صعباً؛ اذ ظهرت فترة عصيبة من الجفاف في الهجرة الى فلسطين[١٤٦].

ومن الامور الجديرة بالاهتمام، أن مكافحة الصهيونية أخذت شكلاً أكثر تنسيقاً، من خلال نشاط جامعة الدول العربية في هذا المجال؛ اذ قررت الجامعة العربية فرض مقاطعة على المنتوجات اليهودية القادمة من فلسطين، وأصبحت المقاطعة سارية المفعول، اعتباراً من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٤٦، وتمثلت في منع استيراد البضائع الصهيونية الى البلاد العربية، ومنع تصدير منتوجات البلاد العربية الى اليهود في فلسطين[١٤٧]. ونتيجة لما ذكر سابقاً، فان دخول وبيع المنتوجات والبضائع الصهيونية في العراق، قد تقلص بشكل كبير جداً. وتجدر الاشارة الى ان الصادرات الصهيونية الى العراق، في العام ١٩٤٣، كانت تقدر بحوالى ٣٦٢ الف جنيه[١٤٨].

كانت الحركة الوطنية في العراق، العام ١٩٤٦، في أوج قوتها، خاصة ان الوصي على العرش، عبد الاله، القى خطاباً في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٥، أعلن فيه عن نية الحكومة العراقية اطلاق الحريات العامة، والسماح بمزاولة العمل السياسي. كما ضمّن رئيس الوزراء، توفيق السويدي، منهاج وزارته (٥ آذار ـ مارس ١٩٤٦) وعداً بنقل العراق من الوضع الشاذ الذي فرضته الحرب الى الوضع الطبيعي الذي تتطلبه ظروف السلم. وعبّر المنهاج عن رغبة الحكومة في الغاء الادارة العرفية والمراسيم الاستثنائية ورفع الرقابة عن الصحف وفسح المجال لقيام الاحزاب السياسية؛ فاجازت وزارة الداخلية، في الثامن من نيسان (ابريل) ١٩٤٦، خمسة أحزاب، هي: حزب الاستقلال، وحزب الاحرار، والحزب الوطني، وحزب الاتحاد، وحزب الشعب. وفي هذا الجو، انطلقت الحركة الوطنية والمعارضة انطلاقاً كبيراً؛ وكان من الطبيعي ان تتوجه الحركة الوطنية ضد النشاط الصهيوني